آراء المستشرقين المتجنيين على الحضارة الإسلامية والرد عليها

مستل من رسالة ماجستير بعنوان :

موقف المستشرقين من قضية تاثير الحضارة الاسلامية فى الحضارة الغربية (بين الانصاف والاجحاف)

إعداد الدارسة

راندة رجب محمد حسين

طالبة ماجستير بقسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د/ حسن أحمد عبد الرازق السمين

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم _ جامعة الفيوم

مشرفًا رئيسًا

أ.د/ عبد الباري محمد الطاهر الشرقاوي

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم _ جامعة الفيوم

مشرفًا مشاركًا

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

مخلص

إن قضية تأثير الحضارة الإسلامية فى الحضارة الأوربية من القضايا التي اختلف فيها المستشرقون اختلافا بينا، فمال فريق منهم إلى الاعتراف بفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية بينما ذهب آخرون إلى إنكار هذا الفضل أو التقليل من حجمه ، ومنهم من جاءت آراؤه فى هذه القضية متناقضة ، فيقر ببعض التأثيرات ثم ينكرها لاحقا ، وفى هذا البحث سيدور الحديث عن آراء هؤلاء المنكرين بفضل الحضارة العربية الإسلامية أو التجني على حكام المسلمين وعلمائهم وسوف اتبع كل رأى بالرد عليه سواء فيما يتعلق بالعلوم أو العلماء أو الخلفاء أو غير ذلك من القضايا التي آثارها هؤلاء المنكرين لفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوربية .

the effect of Islamic Civilization on the European Civilization is one of the issues that the orientalists have try wide arguements there is ateam prefers to admit the effect of Islamic Civilization on the western civilization while the others deny this effect and reduce it. And there is another team has a contradictory opinion that agrees with Soon Some effects and after that deny them show In this research I will about the opinions of those deniers of Islamic civilization, rulers and Scientists and I will discuss every opinion whether attaches with the scientist science, scientists, Caliphsor the issues that the deniers excite towards the effe against the islamic civilization

أراء المستشرقين المتجنيين علي الخلفاء المسلمين والرد عليها

حاول كثير من المستشرقين إثارة البلبلة الفكرية في العالم الإسلامي عن طريق خلق ادعاءات على الخلفاء المسلمين لتغيير فكر القارئ عن أهمية الحضارة الإسلامية وحتى ينصرف القارئ عن أهمية ودور تأثير الخلفاء المسلمين في تقدم وتطور الحضارة الإسلامية.

وكان أول الخلفاء المسلمين الذين تم الطعن فيهم هم الخلفاء الأولين فقال عنهم "**المستشرق ي. هل**" في كتابة الحضارة العربية "وهكذا بدأت في عهد أبي بكر فتوح الإسلام المظفرة، إذ ما كاد العرب يتحركون حتى انطلقوا قدمًا دون توقف تعضدهم السوابق المماثلة في تاريخ بلادهم القديم، ولكن ظهر على عهد الخليفين الأولين عيوب العرب القديمة وهي الذاتية والفردية[1].

ثم يعود في فقرة أخرى في الصفحة نفسها يقول: "غير أن الحملات المظفرة التي حدثت على عهد أولئك الخلفاء قد مهدت الطريق للحضارة الإسلامية".

الرد على ذلك:

من الواضح أن حديث المستشرق ملئ بالتناقضات ففي بداية حديثه يصف أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالذاتية والفردية ثم يعود ويتناقض مع نفسه ويقول أن الحملات المظفرة للخلفاء الأوائل مهدت الطريق للحضارة الإسلامية، والسؤال هنا هل يمكن أن تسطع الحضارة الإسلامية أو أي حضارة ويكون الخلفاء بهذه الصفات غير المحمودة كالذاتية والفردية؟ فلا يمكن أن تكون هذه الصفات في الخلفاء الراشدين أبدًا، فأبو بكر الصديق الذي أطلق عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعتيق وفقد سمي عتيقًا لكرم أمهاته وكرمه وأيضًا، ولرقة حسنه وجماله[2]. فهو أول الرجال إسلامًا وهو أحد المبشرين بالجنة، وصاحب النبي في غار ثور[3] وعندما تمت بيعة أبو بكر للخلاف فتكلم وخطب في الناس وقال (يا أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أشأت

فقوموني[٤] ومن هنا يتضح أن ما قيل فيهم غير صحيح فأي ذاتية وفردية في هذا الخطاب وهذه الصفات الحميدة، كما أنه في عهد أبي بكر جمع القرآن الكريم عندما رأي عمر أن يجمع القرآن في مصحف خشية أن يهلك الحافظ ويضيع القرآن وقد وافق أبي بكر وقام بجمع القرآن[٥]. حتى عندما قرر أبو بكر أن يترك خليفة من بعده فلم يستحوذ ولا ينفر بالرأي لمفرده فكان الأمر شورى بين المسلمين فقال الواقدي في إسناده: دعا أبو بكر عبد الرحمن بن عوف، فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني، ثم قال: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر، فقال اللهم إن علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأنه ليس فينا مثله، وشاور معهما سعيد بن زيد بن عمرو، واسيد بن نصير، وغيرهم من المهاجرين والأنصار ثم أهي أبو بكر كلامه اللهم إني استخلفت عليهم خير لك ابلغ عني هذا القول من وراءك[٦].

ثم استخلف أبو بكر عمر فظهرت بركة الإسلام، ونفذ الوعد الصادق في الخليفتين[٧] فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وجمع الناس على التراويح وكان متواضعًا في الله[٨]، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل النصح ولا يستأثر بالأمر دون المسلمين ولا يستبد عليهم في شأن من الشئون العامة فإذا نزل به أمر لا يبرمه حتى يجمع المسلمين ويحيل الرأي معهم فيه ويستشيرهم وكان مسلكه في الشورى جميلاً، فكان يستشير العامة أول أمره ثم يجمع المشايخ أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب الرأي ويسألهم أن يخلصوا فيه إلى رأي محمود، فما استقر عليه رأيهم أمضاه[٩] فكان دائمًا يشعر الخليفة بأنه مسئول أمام الله سبحانه وتعالى عن كل شيء في هذا المجتمع،، وما يحدث منه من تقصير محاسب عنه يوم القيامة لذا كان خوفه شديدًا من الله الذي جعل الحاكم يعمل ليلاً ونهارًا على خدمة الناس ويتفقد أحوالهم في كل ساعة وفي كل مكان[١٠].

بدأ المستشرقين بنشر الأكاذيب عن خلفاء المسلمين ووصفهم بالاستبداد والظلم وحاولوا تشويه خلفاء المسلمين وتصويرهم بالمستبدين ووصف مواقفهم في الفتوحات إلى وصف الغازي المستبد، ومن بين المستشرقين الذين نشروا الأكاذيب هو المستشرق (كاردفو) حيث جاء في كتاباته عن هارون الرشيد: أنه خاض عمار الحرب (هارون الرشيد) وحرب بلاد الروم في آسيا الصغرى حتى هرقلة، فأضطر القيصر الذي كان يديه ما يشغله في مكان آخر لدفع الجزية، ولما دنا آخر عهد هارون الرشيد زحف بنفسه سنة ١٩٠ على رأس ١٣٥٠٠٠ رجل ضد القيصر مجددًا (قيصر قستنطينية) وحاصر هرقله كما أن الرشيد قال لقواده أن يضيقوا مواد ملتهبة إلى الحجارة التي ترميها المجانيق، وهذا هو نظام النار الرومية التي استعمل حيال – من قبل أعدائهم وقد احترقت المدينة وسلمت وبعد هذا الفتح أمر الرشيد بهدم كنائس النصارى في البلاد الواقعة على الحدود، ويشدد بتطبيق النظم التي تلزم النصارى بوضع علامات فارقة على أزيائهم[١١].

الرد على ذلك:

عندما تغلغل هارون الرشيد في بلاد الروم، وأخذ منهم هرقله، فاضطر ملكهم أن يدفع الجزية وقد كشف المؤرخون أن سبب تصميم هارون الرشيد على غزو هرقله هو استبداد ملك هرقله (نفقور) ونقضه للعهد الذي كان بينه وبين الرشيد، فجازاه الرشيد على عمله هذا بغزو هرقله والاستيلاء عليها[١٢]، وأكد المؤرخون أن غزو هارون الرشيد لهرقله ليس ظلمًا[١٣]، حيث كان هارون الرشيد لديه فطنة وذكاء وما عرف عنه من التراهة ودينه يأبى عليه ذلك[١٤]، فكيف لرجل بهذه الصفات يقوم باضطهاد النصارى أو هدم كنائسهم؟

ثم يأتي الرد من المستشرق الفرنسي كلود كاهن فيقول: "منذ عهد هارون الرشيد كانت تتخذ تدابير تسعين للعمل في ظروف مستجدة، بموجب تدابير كان معمول بها زمن الفتوحات لإلزام أهل الذمة يلبس أزياء غيرهم، والحق يقال أن هذه

التدابير لم تطبق إلا في أماكن محددة، وفي فترات مؤقتة و لم يكن سوى زريعة للحق على دفع الجزية[١٥].

والحق ما نطق به لعدم اهتمامه بالميل أو الهوى والسبب في أن سيرة هـــارون الرشيد أصبحت ذائعة لدى الكثيرين في أوروبا منذ ترجمت قصص (ألف ليلة وليلة) إلى لغات أخرى وقد صدقت الناس هناك بهذه القصص وأدوها واقعً وليس خيـــالاً فانطلقوا يكتبون عن الخليفة دون الاطلاع على المؤلفات والمصادر العربية التي تنفي كل هذه الادعاءات[١٦]. وأن ما قام به كلود بعد نحوًا من التحريف والتزييف لغرض في نفسه، وعند العودة إلى المصدر الذي أخذ منه (اسم المستشرق) هذه المعلومـــات وجد أنه استعان بنسخة مستشرقية لمعجم البلدان للمستشرق (وســـتنفلد) نشـــرها المستشرق الألماني الجنسية، وبالعودة إلى معجم البلـــدان ج٥ ص ٣٩٨ دار صـــادر طبعة (بيروت) (١٣٩٧هـــ- ١٩٧٧م) تبين أن ياقوت الحموي عندما تحدث عـــن مدينة هرقله وغزو هارون الرشيد لها لم يذكر على الإطلاق أنه هدم الكنائس.

أما بارتولد فيقول:" قد أنشأ المعتصم(٢١٨هـــ / ٥٥٨هـــ) – (٨٣٣م – ٨٤٢م) والخلفاء الذين جاءوا بعده عاصمة جديدة للحكومة علي شـــاطئ دجلـــة باسم "**سامراء**"[١٧]، علي مسيرة ثلاثة أيام من بغداد وكانت في هذه المدينـــة ديـــر للنصارى أخذ منهم لبناء المدينة مكانه[١٨].

الرد: من المعروف أن المستشرقون يجانبون الصواب ويدسون السم فـــيفهم القارئ من هذا الكلام أن المعتصم أخذ هذا الدير دون مقابل وبالرجوع إلي المصادر العربية لمعرفة الحقيقة كاملة فذكر الطبري في كتابة تاريخ الطبري الجزء التاســـع أن الخليفة المعتصم كان قلق من الحرمية أن يقتلوا علمائه فأمر وزيره أحمد بن خالد سنة تسع عشرة ومائتين أن يشتر له بناحية سامرا موضعاً يبني فيه مدينة، واخذ الـــوزير خمسة الآف دينار واشتري سامرا بخمسمائة درهم من النصارى أصحاب الدير[١٩].

و لم يسلم أيضًـــا الخليفة بايزيد الثاني من ادعاءات وافتـــراءات المستشـــرقين

فيقول المستشرق هاملتون غب" حدث طرد اليهود من اسبانيا أثناء حكم بايزيد الثاني[٢٠] ، خليفة محمد الفاتح[٢١]، وكان موقف بايزيد بشكل خاص تجاههم جيدًا[٢٢] " هنا أجد أن المستشرق هاملتون غب يناقض نفسه في البداية قال أن بايزيد الثاني طرد اليهود وفي السطر نفسه من الصفحة نفسها يقول أن بايزيد كان موقفه من اليهود بشكل خاص جيدًا وأنه أصدر قانون يأمر بحسن معاملتهم في أراضيه وهذا ما اعتدت عليه من آراء المستشرقين في وصفهم للخلفاء المسلمين وعليا أن ننظر إلى كلامهم بعين حزرة في البداية يقول حدث طرد اليهود من اسبانيا أثناء حكم بايزيد الثاني. وهنا نقف ونحلل ماذا يقصد هاملتون والسؤال هنا من طرد اليهود؟ هل يقصد سكان اسبانيا؟ والإجابة لا لأنه قال في الصفحة نفسها " يبدو أن المسلمين فضلوا اليهود على المسيحيين " أم يقصد بأن بايزيد هو من طرد اليهود؟ والإجابة أيضًا لا لأنه أجاب في الصفحة نفسها بأن بايزيد أصدر قانون لحمايتهم، وأنه تم توظيف اليهود بأعداد كبيرة كمترجمين وأن اليهود والمسيحيون كانوا يتمتعون بمشاركة المسلمين في الطوائف الصناعية والتجارية، وكان بايزيد سلطان سالم ويميل دائمًا للسلم وحقن الدماء لدرجة أنه لم تزداد أملاك الدولة العلية في زمن السلطان بايزيد الثاني إلا قليلًا وذلك من شدة حبه لسلم.[٢٣]

آراء المستشرقين المتجنيين علي دور العلم والعلماء علي ازدهار الحضارة الإسلامية والرد عليها

ويجب النظر دائمًا للكتابات للمستشرقين بعين حرزة، دائمًا نرى أن المستشرقين كلامهم يوصف بالدهاء والخبث فيحمل المدح حتى يلقي كلامهم قبولاً لدى العامة فيسرب لدى المسلمين أفكار خبيثة وسط هذا المدح كما فعل (جوستاف لويون) في كتابه حضارة العرب عندما مدح وذكر عن ابن رشد وقال "أبعد فلاسفة العرب صيتًا هو الفيلسوف الشهير ابن رشد الذي كان له أعظم تأثير في أوروبا، يعد ابن رشد عادة شارحًا لفلسفة أرسطو فقط، ولكني أرى أن هذا

الشارع سبق أستاذه في بعض الأحياء سبقًا يثير العجب، وإن فلسفته مقبولة في كثير من الأمور أكثر من تلك ثم يعود ويدس الأفكار الخبيثة ويقول "وينكر ابن رشد الخلود والبعث ويصرح بأن على المرء ألا ينتظر ثوابًا غير ما يلاقي في هذه الحياة الدنيا بكماله الخاص"[٢٤].

الرد على ذلك:

وهذا الكلام خاطئ حيث أن ابن رشد له فلسفتان وليست فلسفة واحدة، فلسفة كما فهمها الأوربيون في القرن الوسطى، وفلسفة ابن رشد التي كتبها هو واعتقدها ودلت عليه أقواله المحفوظة لدينا، ومهما يكون من أعجاب ابن رشد بأرسطو فأراء الفيلسوف العربي لا تطابق أراء الفيلسوف الإغريقي في كل شيء[٢٥].

وكانت لابن رشد آراء ليست مطابقة لما فهمه الأوروبيون في القرون الوسطى وليست مغايرة لها كل المغايرة، ولكنها آراء كان الفيلسوف حريصًا جد الحرص على أن يلتزم بها حدود دينه لا يخرج بها عما يجوز للمسلم أن يعتقده وأن يعلمه للمسلمين. فقام ابن رشد بتحنيف أفكار أرسطو واجتهد في تنفيذها من كل ما يخالف العقيدة الإسلامية غاية اجتهاده[٢٦].

ثم تعود محاولة جوستاف لوبون في إطفاء نور الحضارة الإسلامية بكتاباته المليئة بدس السم والادعاءات على خلاق العلماء المسلمين ويتضح ذلك عندما تحدث عن ابن سينا وقال: "كان ابن سينا منهمكًا في الشهوات انهماكه في العلوم، وقصر انهماكه في الشهوات عمره كما ذكرنا آنفًا، ولذلك قيل: أن فلسفته لم تمن عليه بالحكمة، وأن كبه لم يمن عليه بالصحة[٢٧].

ولكن يتضح جليًا أن هذا الادعاء في غير محله، فابن سينا كان عبقريًا ممتازًا قادرًا على الإلمام بالعلوم والمعارف واستنباط الأفكار القوية ببساطة دون تكليف[٢٨] فكان ابن سينا أول من وضع تشخيصًا دقيقًا عن التهاب الأضلاع والتهاب الرئة ووفق لتحقيق معجزات كبار[٢٩] وقدم ابن سينا أول وصف وتشخيص كامل

للمعجزة الفحمية المعدية أو الجمرة الخبيثة، وأول من اكتشف أن سرطانًا موضعيًا يعطي عوارض السرطان العام في الجسم(٣٠).

وكان ابن سينا دقيق الملاحظة إلى أبعد الحدود في وصفه للأمراض وأعراضها وكان رائعًا حتى تشعر وأنت تقرأ كتابه بأنك تقف بجوار مريض من مرضاه وأن يصف دقائق المرض الذي أمامه(٣١).

فيتبين مما سبق أن الإدعاءات الموجهة إليه لا تستقيم مع العقل والمنطق حيث أنه لا يستقيم مع العقل والمنطق أن عالم تواصل لكل هذه الاكتشافات في فترة قصيرة من عمره. حيث توفي في الثامنة والخمسين من عمره، أن يكون لديه وقت للشهوات التي يعنيها المستشرق "جوستاف لوبون".

كما أن المستشرق "جوستاف لوبون" لم يحدد ماهية الشهوات التي يعنيها فالطعام شهوة والمال شهوة والأبناء والذهب والفضة شهوة وغيرها كما قال الله في كتابه الكريم:

"زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب" صدق الله العظيم ١٤ آل عمران.

والواضح أن اختلاف عقيدة المستشرق أثرت فيه حيث انعكس ذلك على رأيه في ابن سبنا عندما قال "قصر انهماكه في الشهوات عمره".

وهذا القول لا يأخذ به المسلمين حيث أن المسلمين يؤمنون بأن الموت والحياة بيد الله وما علينا إلا السعي والعمل كما قاله الله تعالى "وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله" صدق الله العظيم الآية ١٤٥ آل عمران.

والذي يؤكد على خطأ ما ادعى به المستشرق "جوستاف لوبون" على ابن سينا هو ما سطره عباس محمود العقاد عندما قال "لابن سينا سبحات يفهم منها أنه راض نفسه على التصوف في بعض أيامه، وأنه حاول الكشف عن الحقائق متوسلاً

بالصلاة والزكاة والكف عن الشهوات[٣٢].

ثم استمر المستشرقون في محاولات النَّيل من علماء المسلمين ويستمر التشويه في العالم ابن سينا فيقول عنه المستشرق الفرنسي (جواشون): أنه زنديقًا عند المسلمين أولاً ثم عند المسيحيين لقوله بخلود العالم[٣٣].

وحيث اختلفت وجهات النظر حول آراء ابن سينا منها المؤيد ومنها المعارض ولكن الأهم من ذلك أنه لم يذكر المستشرق الفرنسي (جواشون) في كتاباته أن ابن سينا قبل موته تاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات[٣٤].

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)[٣٥].

فقد حاول المستشرق كارل بركلمان إثارة البلبلة الفكرية في العالم الإسلامي عن طريق خلق الإدعاءات على العلوم التي نمت وتطورت على يد العلماء سواء كانوا مسلمين وغير مسلمين يعيشون في كنف الحضارة الإسلامية فيقول بركلمان نصًا " ساد شعور طويلًا بأن الطب علم أجنبي حتى بعد استقراره في العراق ومن ثم كان عامة الناس في زمن الجاحظ يصدقون عن الأطباء المسلمين؟ [٣٦] وقد أشار بركلمان أنه نقل هذا الكلام من كتاب البخلاء للجاحظ، وبالرجوع إلى كتاب البخلاء للجاحظ نشر دار المعارف الطبعة الخامسة صـ١٠٢ يقول " قصة أسد بن جابي ← النص من كتاب الجاحظ كالآتي " وكان طبيبًا فأكسد مرة . فقال له قائل « السنة وبئة والأمراض فاشية؛ وأنت عالم ولك صبر وخدمة، ولك بيان ومعرفة، فمن أين تؤتي في هذا الكساد؟ قال « أما واحدة فإني عندهم مسلم، وقد اعتقد القوم قبل أن أتطّيب، لا بل قبل أن أخلق، أن المسلمين لا يفلحون في الطب، واسمي أشد، وكان ينبغي أن يكون اسمي صليبًا وجبرائيل ويوحنا وبيرا، زكنيتي أبو الحارث، وكان ينبغي أن تكون أبو عيسى، وأبو زكريا، وأبو

إبراهيم.[٣٧]

وهنا لم يصرح الجاحظ بأن الطب علم أجنبي كما زعم بركلمان وكل ما ذكره يشير إلى براعة غير المسلمين ممن أقاموا في كنف الدولة الإسلامية مع إخوانهم المسلمين، ولا يفهم من كلام الجاحظ أن علم الطب علم أجنبي إذ أن غير المسلمين الذين برعوا في الطب كانوا مم يقيمون في كنف الدولة الإسلامية، ومن ثم فهم ممن أسهموا في حضارة الإسلام التي لم يسهم في بنائها المسلمين فحسب بل أسهم كل علماء المجتمع في الدولة الإسلامية سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، عربيًا أو أعجميًا.

أما المستشرق موريس بيشوب فيستمر في دس السم فيقول " كان الأطباء والجراحون المؤهلون على درجة كبيرة من الندرة وغالبًا يقدمون خدماتهم للأغنياء والنبلاء فقط. وعلى الرغم من أن الطب القديم والطب العربي إلا أن ما تم إنجازه في مجال الجراحة كان شيئًا مرموقًا "[٣٨]

الرد: في البداية قام المستشرق بمدح الأطباء والجراحين وسرعان ما يدس السم محاولًا تغيير أنبهار القارئ بتفوق الطباء في الحضارة الإسلامية وتحويلها إلى أنهم عديمي الإنسانية ويفرقون بين الناس ويقدمون خدماتهم للأغنياء والنبلاء فقط وهذا الكلام به مغالطات كثيرة والدليل على ذلك ما ذكرته المستشرقة هونكة فتقول " قام العرب بإنشاء المستوصفات المتنقلة المحمولة بين القرى وإلى جانبها مستوصفات خاصة بالسجون وفي عام ٩٢٣م / ٣١١هـ أقام الوزير ابن الفرات[٣٩] في بغداد عيادة جامعة على نفقته الخاصة وخصصها للموظفين العاملين تحت إمرته وكان يحق لهم التداوي ونيل كل أسباب العلاج والعناية بلا مقابل [٤٠]

كما نجد سعي المستشرقين الداؤب للنيل من النحو العربي ومن علماء النحاة كخطوة للنيل من اللغة العربية نفسها، فيقول بروكلمان "أما النحو العربي وأن كان في نشأته عملاً عربيًا بكرًا، غير أن عددًا من النحاة كانوا من العجم و لم يزل العجم

يتلمزون على العرب حتى صاروا سريعًا أساتذتهم[٤١].

وهنا نجد المبالغة الكبيرة في كلام المستشرق بركلمان حيث روي لنا التاريخ أن البصريين هم الذين وضعوا علم النحو بتعهدهم بالرعاية قرابة قرن، وأن الكوفة والبصرة تكاتفوا على استكمال قواعده واستحثهما التنافس الذي وجد بينهما، وخرج بعد عدة سنوات هذا العلم تام الأصول[٤٢] وكان بهما مولد النحو ومهده ومدرجه، ثم يعود بروكلمان ويعيب في سيبويه الذي هو من العجم ويقول "روي أن سيبويه كان بادئ العي في لغة الخطاب، فلم يكد يسيطر على العربية في حديثه العادي، وليس فقط في مشاكل مادته التي تخصص فيها، وكثيرًا ما يلاحظ قارئ كتابه أيضًا قلة حيلته وظهور عجزه، بل وغموضه وإبهامه في التعبير، وعلى الرغم من ذلك لم يزل أهل المشرق يعدون كتابه أكمل كتاب[٤٣].

والرد على ذلك:

أننا نجد المستشرق بركلمان دائمًا ما يدس السم في كتاباته ويتسلل إلى عقل القارئ بدس السم كما فعل هنا حيث قال أن عدد أكبر النحاة من العجم ثم يعود ويشكك في النحاة العجم ومنهم سيبويه الذي تتلمذ على يد الخليل بن أحمد، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب[٤٤] ودخل بغداد وناظر الكسائي وقد صنف في النحو كتابًا لا يلحق شأوه وشرحه أئمة النحو بعده فانغمروا في لجج سحره واستخرجوا من دره وبم يبلغوا إلى قعره[٤٥] ولكتاب سيبويه عند الأندلسيين المكانة المقدسة، فجدوا وتحملوا المشاق والأخطار في ارتحالهم من بلادهم إلى المشرق للحصول على صورة منه، وإنها لمشقة لا تسهل إلا على هؤلاء الذين أحبوا العلم للعلم[٤٦].

وقد اعتدت دائمًا في كتابات بروكلمان على دس السم فقد قال عن اللغة العربية "ويبدو أن أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائمًا محوطة بالغموض والظلام، لأنه لا يكاد ينتظر أن يكشف النقاب بعد عن مصادر جديدة تعين على بحثها

ومعرفتها[٤٧].

الرد على ذلك:

أن اللغة العربية أم اللغات وهذا ما أثبتته دراسات علمية حديثة بعد اكتشاف كتابات ونقوش تدلل على أن اللغة العربي هي أصل اللغات ومثل هذه النقوش نقش "عجل بن هفعم" الذي عثر عليه في الفاو "قرب السليل) في المملكة العربية السعودية وقد كتب بالخط (المسند) ويعود إلى القرن الأول قبل الميلاد[٤٨].

ويستمر بروكلمان في دس السم ويقول "لا يمكن إصدار حكم قطعي مبني على مصادر ثابتة للحسم في إمكان تأثير علماء اللغة الأولين لنماذج أجنبية، وقد زعم بروينلش أن التأثير الأجنبي في علم اللغة العربية بدأ على يد سيبويه الفارسي على حين كان أستاذه الخليل عربيًا محضًا ولكن الرد على ذلك بأنه لا يجوز لنا أن ننظر إلى الخليل على أنه مؤسس علم النحو العربي[٤٩].

الرد على ذلك:

بالنسبة للرد على زعم بروينلش أن اللغة العربية تتأثر باللغة الأجنبية؟ وهنا يأتي الرد بسؤال يوضح مدى كذب وافتراء هذان المستشرقان وهو لماذا التهب حماس الأوربيون وجعلوا يوم السادس والعشرون من سبتمبر من كل عام يومًا قوميًا أوربيًا خالصًا بحماية اللغة الأوربية من لهجات الوافدين من دول العالم الثالث؟ ويأتي الرد من المشرفون على المركز الأوروبي لحماية اللغات الأوروبية: حيث أن الهدف من تخصيص يوم لحماية اللغات الأوروبية هو تذكير الأوربيين بأن لغتهم مهددة بالخطر[٥٠] ويتبين أن اللغة العربية دائمًا هي المؤثرة على اللغات الأخرى وتحل محل اللغات الأخرى مثلما أحلت محل اللغة الإغريقية وتؤثر بشكل عميق في اللغات الأخرى كاللاتينية حيث ألف دوزي وانجلمن معجمًا في الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية[٥١] فاللغة العربية سطعت أشعتها وتألقت بعيدًا[٥٢].

أما الرد على أدعاء بروكلمان بأن لا يجوز النظر إلى الخليل على أنه مؤسس علم النحو العربي فدائمًا بروكلمان يناقض نفسه والدليل على ذلك أنه جاء في كتابه ص ١٢٣ لا يعترف بالخليل بأنه مؤسس علم النحو العربي ثم يعود في ص ١٣٢ ويقول أن الخليل بن أحمد هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي، وأكد أيضًا على أن الخليل هو الذي وضع علم العروض وأول من شرع في جمع كتر اللغة العربية كلها في كتاب كبير.

وقد دخلت من الألفاظ العربية إلى لغات أوربا المئات، فهناك اثنتا عشرة كلمة مختصة بالدين الإسلامي مثل (إسلام، حريم، خليفة،.....) وخمس وثلاثون كلمة لأسماء نباتات، وأسماء حيوانات أيضًا، وأسماء اختصت بعلم الرياضيات وعلم الفلك، وعلم الكيمياء[٥٣]، فلا شك أن اللغة التي تختارها العناية الإلهية للبشرية جميعًا لتكون لغة الاتصال بالله عز وجل ولغة عبادته وذكره ودعائه من بين سائر اللغات لهي اللغة الأجدر بأن تكون أكمل اللغات وأكملها[٥٤].

قد أذهل المد السريع للإسلام وتقدم وتطور الحضارة الإسلامية هؤلاء المستشرقين فاستمروا في الطعن للحضارة الإسلامية ومجانبة الصواب كما فعل "بروكلمان" عندما تحدث عن تطور الجغرافيا والعلماء الجغرافيين فيقول "ولم يبلغ الجهود المختلفة لدراسة الجغرافية مرتبة العلم إلا بعد أن عرف العرب (المقدمة الجغرافية) لبطليموس وما وصل إلينا من الكتب المختلفة التي اعتمدت على كتاب بطليموس والتي يرجع أقدمها إلى ابن خرد إذ به سوى كتاب محمد بن موسى الخوارزمي وقد صاغ كتاب بطليموس في هيئة جداول على مثال الزيج الفلكي وأكمله بمعلومات من العالم الإسلامي[٥٥].

الرد على ذلك:

وهنا يأتي الرد من مستشرق آخر وهو "جـاك س ريسـلبر" "في كتابـه الحضارة العربية عندما قال ما نصه "يجب ألا ننسى أن العرب كانوا قـد ترجمـوا مؤلفات بطليموس واصلحوا كثيرًا من أخطائه و لم يكن بطليموس الأستاذ الحقيقـي في جغرافية أوروبا، لكنه الأدريسي الذي ولد سنة ١١٠٠م"[٥٦].

ويتضح من خلال كلام بروكلمان أنه يقلل من حجـم عطـاء الحضـارة الإسلامية في هذا المجال، وأن علم الجغرافيا بدأ علمًا جديدًا على أيديهم بفضل تلك التصويبات والإضافات فلد اهتم علماء المسلمين بعلم الجغرافيا اهتمامًا بالغًا واهتموا بالجغرافيا الوصفية وذلك بعد الفتوحات الإسلامية، لذلك يحسن القول أن علمـاء العرب والمسلمين هم مؤسسو علم الجغرافيا الوصفية[٥٧].

وأيضًا أولو العناية الخاصة للجغرافيا الفلكية والرياضية[٥٨].

كما أقر المستشرق "فرناندبروديل" وقام بالثناء على العلماء المسلمين وأقـر بـأن العلماء المسلمين تمكنوا من تصحيح الأخطاء الفادحة التي وقع فيها بطليموس[٥٩].

المصادر والمراجع

١) إبراهيم، حسن: ابن سينا الطبيب أين أخطأ وأين أصاب مجلة مجمع اللغة العربي بالظاهر سنة ١٩٨١ ج٤٧ ص٥٩.

٢) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الثاني، أشرف على تحقيقه عبد القادر الارناؤوط، نشر دار ابن كثير دمشق- بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث ص٤٢١ ص٤٢٢ ص٤٢٣، خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء الرابع.

٤) ابن خلكان: وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، (٦٠٨- ٦٨١هـ) حققه الدكتور: إحسان عباس، نشر صادر بيروت ج الثالث.

٥) ابن كثير: البداية والنهاية أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) طبعة المعارف بيروت، الطبعة الثامنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) الجزء العاشر.

٦) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠- ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة دار طيبة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م الجزء الثالث.

٧) أبي القاسم عبد الرحمن القرشي: فتوح مصر وأخبارها، مطبعة مجلس المعارف الفرنساوي طبعة سنة (١٩١٣م) الجزء الأول.

٨) أحمد علي الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية دار الفكر بدمشق الطبعة الثانية ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.

٩) إدوارد بروي: تاريخ الحضارات، المجلد الثالث، ص٢٢٧.

١٠)الإمام القاضي أبي بكر بن العربي المالكي: العواصم من القواسم خرج أحاديثه وعلي عليه محمود مهدي الاستانبولي، ودققه الشيخ محب الدين الخطيب، وثقه وذاد في تحقيقه للبحث العلمي، منشورات مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الطبعة السادسة ١٤١٢هـ.

١١)بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية.

١٢)بركلمان: تاريخ الأدب العربي، الجزء الرابع.

١٣)البلازري: الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، برواية البلازري (ت ٢٧٩هـ) في أنساب الأشراف،تحقيق د. إحسان صدقي العمد، نشر: دار المؤتمن، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٤)الترمذي: الجامع الكبير للإمام حافظ بن عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) حققه الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٩٦م المجلد الرابع .

١٥)الجاحظ: البخلاء، حققه وعلق عليه: طه الحاجري، نشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة.

١٦)جاك س ريسلر: الحضارة العربية.

١٧)جواشون: فلسفة ابن سينا وأثرها في أوربا خلال القرون الوسط.

١٨)جوستاف لوبون: حضارة العرب.

١٩)الدكتور علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الجغرافية (في الحضارة العربية والإسلامية) الظهران- المملكة العربية السعودية (محرم- ١٤١٠هـ).

٢٠)الدكتور عمر بن عبد العزيز: سماحة الإسلام تقدير دكتور عبد الرحمن العشماوي، دكتور عائض القرن، الناشر: مكتبة الأديب، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م).

٢١)روم لاند: الإسلام والعرب.

٢٢)زيغريد نونكه: شمس العرب تسطع على الغرب .

٢٣)السيوطي: مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهي، تأليف الفقيه العلامة مصطفى السيوطي الرحباني، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ج٢ .

٢٤)الشيخ محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، نشر دار المعارف الطبعة الثانية .

٢٥)الطبري: تاريخ الرسل الملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢٢٤-٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف الطبعة الرابعة ج٤.

٢٦)الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ- ٣١٠هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م الجزء الثامن.

٢٧)عباس محمود العقاد: ابن سينا (الشيخ الرئيس ابن سينا) دار المعارف- القاهرة الطبعة الثالثة.

٢٨)عبد الرحمن أحمد: أصل اللغات كلها، الناشر: دار الحسن، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٢٩)عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون: حققه وقدم له وخرج آياته فضيلة الشيخ الميس، الناشر دار القلم بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

الهوامش الإحالات :

الهوامش والإحالات :

(١) ي هل: الحضارة العربية، ص٥٨.

(٢) البلازري: الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، برواية البلازري (ت ٢٧٩هـ) في أنساب الأشراف، تحقيق د. إحسان صدقي العمد، نشر: دار المؤتمن، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص١٧، ص١٨.

(٣) محمد بن أحمد كنعان: الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان نشر مؤسسة دار المعارف بيروت الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص١١.

(٤) المرجع السابق ص١٢.

(٥) عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون: حققه وقدم له وخرج آياته فضيلة الشيخ الميس، الناشر دار القلم بيروت– لبنان، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ١١١.

(٦) البلازي: الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ص ٧٠، ص٧١.

(٧) الإمام القاضي أبي بكر بن العربي المالكي: العواصم من القواسم خرج أحاديثه وعلي عليه محمود مهدي الاستانبولي، ودققه الشيخ محب الدين الخطيب، وثقه وذاد في تحقيقه للبحث العلمي، منشورات مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الطبعة السادسة ١٤١٢هـ ص٦٨، ص٦٩.

(٨) محمد كنعان: الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير ص١٠٩.

(٩) عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدين ص ٢٤٦.

(١٠) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون) الجزء الثامن، نشر المكتب الإسلامي الطبعة الثامنة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ص٢٠.

(١١) كاردفو: مفكروا الإسلام ص ١٦، ص١٧.

(١٢) محمد رضوان: أسرار الأمير العاشق (ليالي هارون الرشيد بين الحقيقة والأسطورة) مركز الراية القاهرة سبتمبر ١٩٩٨م ص١٥١.

(١٣) المرجع نفسه ص١٥١.

(١٤) بن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الثاني، أشرف على تحقيقه عبد القادر الارناؤوط، نشر دار ابن كثير دمشق- بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ص٢٣٣.

(١٥) كلود كاهن: الإسلام (منذ نشوئه حتى ظهور السلطة العثمانية) ص ٢٠٦، ص٢٠٧.

(١٦) محمد رجب بيومي: هارون الرشيد (الخليفة الغاليم والفارس المجاهد) دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ص١٤.

(١٧) سامراء: لغة في سُر من رأي: مدينة كانت بين بغداد وتكريت علي شرقي دجلة وقد خربت.

وقال أبو سعد: سامراء بلد علي دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها سُر من رأى، فخففها الناس وقالوا سامراء، وهي في الإقليم الرابع، طولها تسع وستون درجة وثلثا درجة وعرضها سبع وثلاث درجة وسدس.، ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثالث، ص١٧٣.

(١٨) بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٦٠.

(١٩) الطبري: تاريخ الطبري تاريخ الرسلُ والملوك، الجزء التاسع، ص١٧.

(٢٠) بايزيد الثاني: السلطان الغازي ضياء الدين بايزيد خان بن السلطان محمد خان جلس على سرير الملك، سنة سبع وثمانين وثمانماية، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة وهو من أعيان السلاطين العظماء، تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، كان ملكًا جميلًا، كبيرًا، عالمًا، ورعًا، ومجاهدًا، مرابطًا، بنى المدارس والجوامع والجسور والقناطر، وفتح فتوحات جليلة. عاش سعيدًا ومات شهيدًا وتوفى في أدرنه سنة سبع وثمانين وثمانمائة، كانت مدة ملكه أحدى وثلاثين سنة إلا أيامًا، وعمره اثنتان وستون سنة. القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ: أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حطيط، الدكتور فهمي سعد، نشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، المجلد الثالث ص٣٧ ص٤١ ص٤٢.

(٢١) محمد الفاتح: الملك المجاهد أبو المعالي محمد خان بن مراد خان جلس على سرير الملك بعد وفاة أبيه بعهد منه إليه، وكان عمره تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، وهو السلطان الفاضل النبيل أعظم الملوك جهادًا وأقواهم إقدامًا، لم يكن له هم إلا فتح المدينة الكبرى قسطنطينية وذلك في سنة سبع وخمسين وثمانمائة، ولما دخل السلطان المدينة، سارع بالتوجه كنيستها العظمى آيا صوفيا فدخلها وطهرها من خبائث الكفر، وتوفى سنة ست وثمانين وثمانماية، القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، المجلد الثالث، صـ٢٧، صـ٣١، صـ٣٦، البكري الصديقي: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، صـ٣٩.

(٢٢) هاملتون غب وهارولدبون: المجتمع الإسلامي والغرب ج٢، صـ٣١٢.

(٢٣) محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، نشر: مطبعة محمد أفندي مصطفى، الطبعة الثانية لسنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م، صـ٧٣.

(٢٤) جوستان لوبون حضارة العرب ص٦٦٨.

(٢٥) محمود عباس العقاد، ابن رشد (نوابغ الكر العربي) دار المعارف القاهرة ١١١٩م الطبعة السادسة ص ٣٠.

(٢٦) المرجع نفسه ص٣٥، ٤٠.

(٢٧) جوستاف لوبون: حضارة العرب ص ٧٣٥.

(٢٨) محمد لطفي جمعة: تاريخ فلاسفة الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ص٨١.

(٢٩) زيغريد نونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص ٢٧١، ص٥٧٢.

(٣٠) زيغريد نونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص ٢٧٣.

(٣١) إبراهيم، حسن: ابن سينا الطبيب أين أخطأ وأين أصاب مجلة مجمع اللغة العربي بالظاهر سنة ١٩٨١ ج٤٧ ص٥٩.

(٣٢) عباس محمود العقاد: ابن سينا (الشيخ الرئيس ابن سينا) دار المعارف– القاهرة الطبعة الثالثة ص١١٢– ١١٣.

(٣٣) جواشون: فلسفة ابن سينا وأثرها في أوربا خلال القرون الوسط، ص٤٠، ص٤١.

([٣٤]) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان طبعة دار صادر بيروت ج٢ ص ١٦٠.

([٣٥]) الترمذي: الجامع الكبير للإمام حافظ بن عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) حققه الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٩٦م المجلد الرابع ص٢٧٣.

([٣٦]) بركلمان: تاريخ الأدب العربي، الجزء الرابع، صـ٢٦٠.

([٣٧]) الجاحظ: البخلاء، حققه وعلق عليه: طه الحاجري، نشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة، صـ١٠٢.

([٣٨]) موريس بيشوب: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، صـ٢٦٧.

([٣٩]) ابن الفرات: أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد وكان كاتبًا كافيًا خبيرًا، ولد في النهروان الأعلى (بين بغداد وواسط) سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥م)، واتصل بالمعتضد بالله – فولاه خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة درهم في الشهر، وأقلهم خمسة دراهم، توفى سنة اثنتي عشرة وثلثمائة.

ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث صـ٤٢١ صـ٤٢٢ صـ٤٢٣، خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء الرابع صـ٣٢٤.

([٤٠]) هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، صـ٢٣١.

([٤١]) كارل بركلمان: تاريخ الأدب العربي ج٢ ص٨.

([٤٢]) الشيخ محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، نشر دار المعارف الطبعة الثانية ص٣٥، ص٣٦، ص٦٦.

([٤٣]) كارل بركلمان: تاريخ الأدب العربي ج٢ ص١٣٥.

([٤٤]) ابن خلكان: وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، (٦٠٨– ٦٨١هـ) حققه الدكتور: إحسان عباس، نشر صادر بيروت ج الثالث ص٤٦٣، ٤٦٤.

(٤٥) ابن كثير: البداية والنهاية أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) طبعة المعارف بيروت، الطبعة الثامنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) الجزء العاشر ص١٧٦.

(٤٦) الشيخ محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص٢٢٢.

(٤٧) بركلمان: تاريخ الأدب العربي ج٢ ص١٢٣.

(٤٨) محمد عبد الشافي القوصي: عبقرية اللغة العربية، الناشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، أيبيكو (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م) ص٢٢.

(٤٩) بركلمان: تاريخ الأدب العربي ج٢ ص١٢٣.

(٥٠) محمد عبد الشافي: عبقرية اللغة العربية ص١٧.

(٥١) جوستاف لوبون: حضارة العرب ص ٦٦٣.

(٥٢) فرناند بردويل: تاريخ وقواعد الحضارة ص٨٠.

(٥٣) محمد عبد الشافي القوصي: عبقرية اللغة العربية ص ١٤٧، ص١٤٨.

(٥٤) عبد الرحمن أحمد: أصل اللغات كلها، الناشر: دار الحسن، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ص ٣٢.

(٥٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ج٤ ص٢٣٤.

(٥٦) جاك س ريسلر: الحضارة العربية ص١٧٨.

(٥٧) الدكتور علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الجغرافية (في الحضارة العربية والإسلامية) الظهران- المملكة العربية السعودية (محرم- ١٤١٠هـ) ص٥٠.

(٥٨) المرجع السابق ص٥١.

(٥٩) فرناند بردويل: تاريخ وقواعد الحضارة ص٩٢.